تمثيلات المثقف وأدواره في كتاب صور المثقف لإدوارد سعيد
Representations of the intellectual and his roles in Edward Said's book of intellectuals

الدكتورة مكاحلية صورية
[1] جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)
Sorrayamekahlia@ gmail.com
0676699968

مُلخّص البحث

تهدف الدراسة إلى البحث في إشكاليّة مفهوم ودور المثقف عند المفكر والناقد الفلسطيني/ الأمريكي إدوارد سعيد؛ نظرا لتخصصه في مجال الأدب المقارن ونبوغه في الموسيقى ونضاله في السياسة وتشبعه بالعديد من المشارب الفكرية جعل إدوارد سعيد يصوغ مفهوما جديدا للمثقف وهو المثقف الهاوي أو المثقف التمثيلي، ولم يكن له أن يأتي بهذا المفهوم لولا رجوعه إلى مفاهيم أخرى للمثقف عند مجموعة من المفكرين أمثال: أنطونيو غرامشي، جوليان بندا، جون بول سارتر، ميشيل فوكو وعلى خلفية سيرته الذاتية خارج المكان فقد كان إدوارد سعيد مثقف بين حدود العالمين الشرقي والغربي، فلا هو قد حقّق انتماءه كليّة للعالم الشرقي ولا حقق انتماءه إلى العالم الغربي، لكن حياة المنفى التي عاشها في الولايات المتحدة الأمريكية جعلته مثقفا ضد السلطة يمثل أهم القضايا الإنسانيّة في العالم ومن بينها القضية الفلسطينيّة، لذلك ارتأينا في هذه الورقة البحثية محاولة الإجابة عن الإشكاليات التّالية: ماهو الدّور الذي يضطلع به المثقف عند إدوارد سعيد؟ هل مفهومه للمثقف الهاوي يعتبر تجاوزا وقراءة جديدة في مفهوم ونقد دورالمثقف أم أنّه محاكاة للمفاهيم السابقة؟

الكلمات المفتاحية : إدوارد سعيد؛ المثقّف؛ المثقف الهاوي؛ المنفى؛ المثقف الخصوصي.

Summary :This study aims to research the problematic concept and role of the intellectual with the Palestinian / American thinker and critic Edward Said, given his specialization in the field of comparative literature, his genius in music, his struggle in politics, and his saturation with many intellectual walks that made Edward Said formulate a new concept for the intellectual,

المنارة للاستشارات

the amateur intellectual or the representative intellectual, He would not have come up with this concept had it not been for his return to other concepts of the intellectual among a group of thinkers such as: Antonio Gramsci, Julian Banda, John Paul Sartre, Michel Foucault and against the background of his autobiography outside the place, Edward Said was an intellectual between the borders of the eastern and western worlds, neither is heHe achieved his total affiliation with the eastern world and did not achieve his affiliation with the Western world, but the life of the exile that he lived in the United States of America made him an intellectual against the authority representing the most important humanitarian issues in the world, including the Palestinian issue, so we decided in this research paper to try to answer the following problems: What is The role played by the educated Edward Edward? Is his concept of the amateur intellectual considered a transgression and a new reading in the concept and criticism of the role of the intellectual, or is it a simulation of previous concept?
Key words: Edward Said; the intellectual; the amateur intellectual; the exile; the private intellectual.

مقدمة:

يطرح إدوارد سعيد في الفصل الأول من كتاب صور المثقف المعنون بـ **"صور المثقف"** والذي ترجمه محمد عناني بـ: «**صور تمثيل المثقف**» تساؤلا ليس الفائدة منه التعريف بالمثقف وإنما عن كم المثقفين فيقول:هل المثقفون فئة كبيرة جدا من الناس، أم نخبة رفيعة المستوى وضئيلة العدد إلى أبعد حد؟.

يثير هذا التساؤل قضية جدلية لاقت حظا لا بأس به من النقاشات ولا زالت إلى حد اليوم محل نقاش وجدل فقضية المثقف قضية لم يحسم في أمرها بعد، ذلك أن دور المثقف هو الذي يحدد هويته، فمثقف الأمس ليس هو مثقف اليوم، ومثقف الحداثة ليس هو مثقف ما بعد الحداثة والمثقف في الحضارة الغربية ليس هو المثقف في الحضارة العربية، لذلك نهدف في هذه الورقة البحثيّة، خوض غمار البحث في أدوار المثقف التي تحدد مفهومه عند إدوارد

المنارة للاستشارات

سعيد والمرجعيات التي اتّكأ عليها في نقده لمقولة المثقف، ومحاولة للإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو مفهوم المثقف عند إدوارد سعيد؟ وهل مفهومه للمثقف يعتبر تجاوزا وقراءة جديدة في مفهوم ونقد دوره أم أنّه محاكاة للمفاهيم السابقة؟ وكيف استثمر إدوارد سعيد تجربته كمنفي في تحديده لمفهوم المثقف؟

أولا-صور المثقف في الدراسات الغربية :

أولا-1- المثقف بين مادية غرامشي ومثالية بندا:

يرى أنطونيو غرامشي في كتابه «دفاتر السجن» أن «كل الناس مثقفون، لكن ليس لهم كلهم أن يؤدوا وظيفة المثقفين في المجتمع»[1].

يظهر تعريف أنطونيو غرامشي للمثقفين أنه تعريف كمي بالنظر إلى عدد المثقفين في المجتمع، ومن جهة أخرى أن هذا التعريف يجمع المثقف والمفكر في مجال واحد لأنه يقول: «يستحيل أن نتصور إنسانا ليس فيلسوفا أيضا أي إنسان لا يفكر، لأن التفكير سمة مميزة للإنسان كإنسان طالما أنه ليس مختلفا عقليا»[2] .

ما دام الناس يفكرون بأي طريقة كانت فهم مثقفون، لكن هؤلاء المفكرين (المثقفين) لا يقومون بنفس الوظيفة في المجتمع، فالمثقف في علاقته بالمجتمع ينقسم إلى نوعين، يمثل النوع الأول «المثقفين التقليديين مثل المعلمين ورجال الدين، والإداريين، ممن يواصلون أداء العمل نفسه من جيل إلى جيل [والنوع الثاني] يشمل المثقفين العضويين، الذين اعتبرهم غرامشي مرتبطين على نحو مباشر بطبقات أو مؤسسات تجارية تستخدم المثقفين لتنظيم المصالح واكتساب المزيد من القوة وزيادة السيطرة»[3].

المنارة للاستشارات

يتمحور تقسيم غرامشي للمثقفين في علاقتهم بالمجتمع حول الدور والفاعلية، فكان تعريفه للمثقفين التقليديين أنهم المثقفون الذين يقتصر إنتاجهم الفكري على ما يقدمونه لأفراد المجتمع من خدمات فكرية متوارثة جيلا بعد جيل دون تغيير، بينما المثقفين العضويين فهم المثقفون الذين يرتبطون بالمؤسسات الاقتصادية أو السياسية، فوظيفتهم تتمثل في أنهم وسائط بين عملهم كمحترفين متخصصين في مجالهم، وبين عملهم كعضويين في المجتمع، واعتبارا من هذا الموقف الذي يشغله المثقفون العضويون فإن «كل مجموعة اجتماعية تنتج بشكل عضوي فئة أو أكثر من المثقفين ويتولى أولئك المثقفون العضويون مهمة إكساب المجموعة الاجتماعية تجانسها ووعيها لوظائفها ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن غالبا في المجالات الاجتماعية والسياسية»[4].

يشكل المثقف العضوي في علاقته بالمجتمع علاقة تكامل أو تبادل للأدوار، وكأن المثقف العضوي وبحسب المهن المنسوبة إليه، مذيع، محترف في العمل الأكاديمي، محلل في مجال الكومبيوتر أو محامي مختص بشؤون الرياضة ووسائل الإعلام، مستشار إداري، خبير سياسة... عامل في مجال الصحافة الجماهيرية ، يساهم في تقديم معرفة أو ينتج معرفة معينة للمجتمع انطلاقا من وعيه الذاتي يحاول من خلاله بناء وعي مجتمعي، لكن هذا الوعي الذاتي لن يتكون لديه إلا إذا تعامل مع المجتمع، وكأن المجتمع هو الذي يبعث فيه تلك الرؤية التي يكونها وعيه فبالرغم من انتماء المثقف العضوي إلى مؤسسة اقتصادية أو سياسية فهو دائم التواصل مع الجمهور؛ فهو يحتمي بالسلطة بغية توجيه الجماهير إلى ما فيه استقرار على جميع الأصعدة فلا «يمكن على أية حال تحقيقا للاستقرار الثقافي وخلق فكر عضوي **ORGANIC** ما لم توجد بين المثقفين والبسطاء ذات الوحدة التي ينبغي أن تكون بين النظرية والممارسة أي يصبح هؤلاء المثقفين العضويين لتلك الجماهير، وما لم يصوغوا المبادئ والقضايا التي تثيرها الجماهير في نشاطها

المنارة للاستشارات

العملي صياغة محكمة، وبهذا يشكلون كتلة ثقافية واجتماعية **cultural and social bloc**»[5].

فالمثقف العضوي هو الذي «يحقق للمجتمع الحرية والعدل والمساواة من خلال ما يسمى بالمثقف الجماعي أو الحزب الذي يضمن لطبقته الاجتماعية جميع الحقوق وما تسمو بالمجتمع على نحو فعال، أي أنهم يناضلون باستمرار لتغيير العقول وتوسيع الأسواق، بخلاف العمل نفسه سنة بعد أخرى، أما المثقفون العضويون فهم دائما في حركة وتجدد»[6].

ينظر غرامشي إلى المثقف في ارتباطه بالطبقة المجتمعية ببعد مادي صرف وهو هنا لا يميز بين الحرفي (العامل اليدوي) وبين المهني (العامل الفكري)، فكلاهما يستفيد منهما جميع الناس على أساس أنهم جميعا مثقفون، لكن طرحه هذا يخالفه فيه **جوليان بندا** (Julian panda) (1867-1956) الذي يمثل الشق الثاني من تساؤل إدوارد سعيد «أم نخبة رفيعة المستوى، وضئيلة العدد إلى أبعد حد؟» حيث يقول بندا: «المثقفون عصبة صغيرة من الملوك الفلاسفة الذين يتحلون بالموهبة الاستثنائية وبالحس الأخلاقي الفذ، ويشكلون ضمير البشرية»[7].

نرى أن جوليان بندا جعل من المثقفين تلك الفئة الصغيرة جدا على عكس غرامشي فإن مثقفي بندا هم تلك الفئة النادرة من الناس التي يتمثل دورها في التحلي بالأخلاق والمثل العليا وهم الذين «لا يهدف نشاطهم أساسا إلى تحقيق أغراض عملية، وكل الذين ينشدون السعادة في ممارسة فن ما أو علم

المنارة للاستشارات

ما، أو في تأملات ميتافيزيقية، أي باختصار، في التحلي بمزايا غير مادية، ومن هنا يقولون بطريقة ما: «مملكتي ليست من هذا العالم»»[8].

أطلق جوليان بندا على هؤلاء المثقفين الذين مهامهم تتجاوز البراغماتية المادية إلى ما يرتبط بالبعد الميتافيزيقي من أخلاق وسلوكيات من شأنها أن تنشئ مجتمعا أخلاقيا دون تحقيق أهداف مادية تسمية المثقفين الحقيقيين ويعطي أمثلة عنهم بذكر «سقراط ويسوع كما هو الأمر مع الأكثر حداثة ممن يحتذى بهم أمثال سبينوزا، وفولتير وأرنست رينان»[9].

ارتبط المثقف الحقيقي عند بندا بالمعايير الأزلية للحق والعدل والمساواة وهو على عكس العوام «أولئك الناس العاديين المهتمين بالفائدة المادية، وبالتقدم الشخصي، وبإقامة علاقة وثيقة مع القوى العلمانية إذا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا»[10]، لكنه يعود مرة أخرى ويرى أنّ المثقفين الحقيقيين لا يرتبطون كل الارتباط بالأبراج العاجية وإنما لديهم ارتباطات بالمجتمع «والدفاع عن الضعفاء وتحدي السلطة المعيبة أو الغاشمة وهو يقول تراني بحاجة إلى تذكير القارئ بمعارضة فينيلون وماسيون لبعض حروب لويس الرابع عشر؟ أو كيف أدان فولتير تدمير الحكومة القائمة في مقاطعة الران البلاطينية؟ أو كيف أدان رينان ما لجأ إليه نابليون من أعمال العنف؟ أو كيف استنكر المؤرخ البريطاني (السير توماس هنري) "باكل" ما أبدته إنجلترا من مظاهر الضيق والتعصب في معارضتها للثورة الفرنسية؟ وما أبداه نيتشه في زماننا هذا من شجب للأعمال الوحشية التي ارتكبتها ألمانيا ضد فرنسا»[11].

يبدو المثقف الحقيقي عند جوليان بندا إنسانا فيلسوفا همه الدفاع عن المجتمع ونبذ الفساد من قبل السلطة، وفي رسالته "خيانة المثقفين 1927" يرى

المنارة للاستشارات

أن مثقفي هذه الأيام تنازلوا عن مهمتهم ورسالتهم «لصالح الطبقة الاجتماعية أو ما يسميه "تنظيم العواطف الجماعية"»[12] لأن المثقف عنده ينبذ الفساد من برجه العاجي، ويرفض كل أنواع العنف والقهر الذي يتعرض إليه الفرد، دون أن ينتمي إلى أي طبقة اجتماعية، وهو في هذه الحالة على عكس أنطونيو غرامشي في طرحه حول المثقف العضوي الذي هو عضو في الطبقة الاجتماعية وعلى علاقة بالأسواق التجارية.

أولا-2- المثقف العام (الشمولي) عند جون بول سارتر:

عرّف **سارتر** المثقف في كتابه دفاع عن المثقفين بأنه كل «إنسان يتدخل ويدس أنفه فيما لا يعنيه»[13]، قد يتبادر إلى ذهن القارئ حينما يقرأ هذا التوصيف الساخر للمثقف وبخاصة كلمة إنسان التي تدل على العموم والشمولية أنه يتوافق مع تعريف غرامشي بأن جميع الناس مثقفين ولكن ليس لهم كلهم أن يؤدوا وظيفة المثقف في المجتمع، ولكن سارتر ليس هذا ما يقصده، فقد استوحى هذا الوصف للمثقف انطلاقا من كلمة المثقف التي كان ميلادها مع قضية درايفوس بمعناها السلبي والتي تعود على هؤلاء الداريفوسيين الذين حشروا أنفسهم في مجال ليس بمجالهم الخاص، وقد نظر إليهم هؤلاء المعارضون على أنهم لا دخل لهم، ورأوا أن قضية درايفوس من صلاحية المحاكم العسكرية وليست من صلاحية هؤلاء الذين يعملون في مجال الفكر.

كلمة مثقف عند سارتر مرتبطة بالسلبية وقد وصفهم بالنظر إلى المآخذ التي تؤخذ عليهم وبالنظر إلى قضية درايفوس بأنهم «مذنبون كبار»[14]، وهو الوصف الذي اتخذه جوليان بندا للمثقفين نتيجة الابتعاد عن رسالتهم ووقوعهم في الخيانة في قضية درايفوس، فسارتر أيضا رأى أن المثقفين من أكثر الناس تعرّضا للانتقاد وأنهم دائمو الوقوع في الأخطاء، لذلك «فهم يدانون عندكم

المنارة للاستشارات

وعندنا على حد سواء للأسباب العنيفة والمتناقضة نفسها، قد تقولون إنهم خلقوا ليحافظوا على الثقافة ويصونوها وينقلوها، وإنهم بالتالي محافظون في الجوهر والماهية ولكن قد تضيفون أنهم أخطئوا وحادوا عن جادة الصواب وخدعوا بعضهم بعضا فيما يتعلق بوظيفتهم ودورهم، وأنهم أصبحوا نقادا وسلبيين، وأنهم لم يروا غير الشر في تاريخ بلادهم لتهجمهم المتواصل على السلطة - ومن هنا- يكونون قد أخطئوا وخدعوا بعضهم بعضا بصدد كل شيء»[15].

فالمثقف في انتمائه ولا انتمائه وتقويضه للسلطة معرض للانتقاد في كلا الموقفين لذلك اقترح سارتر على المثقف صفة الشمولية والكونية بعدما قدم انتقادا وهجوما ضاريا ضد البرجوازية التي ثارت كرد فعل على الكنيسة والتي كانت نتيجتها ميلاد أيديولوجيا برجوازية تضمر نسقا أكليريكيا يعمل على حراستها «اختصاصيو المعرفة العملية: رجال القانون، رجال أدب، رجال رياضيات وملتزم ضرائب، ونطاسيون، الخ وقد حل هؤلاء الاختصاصيون محل الأكليريكيين وتسمو بالفلاسفة، أي «محبي الحكمة» وما الحكمة إلا العقل، وكان شاغلهم فضلا عن أعمالهم المتخصصة، ابتكار تصور -عقلاني عن الكون والعالم يحتوي ويبرر أفعال البرجوازية ومطالبها»[16].

فقد طالب هؤلاء الاختصاصيون كما أطلق عليهم سارتر اسم الفلاسفة لأنهم يبحثون عن الحرية والاستقلال في البحث والتنقيب الحر وبالحق، وليس الهدف من ذلك الإنسان وإنما حماية مصالح البرجوازية الخاصة ضد النظام الإقطاعي، أي لتكوين إيديولوجيا برجوازية خاصة تعد نفسها بإنشاء طبقة عامة شمولية، ولكنها في الأصل فردية، ولعل هذا أيضا أحد المآخذ التي تؤخذ على هؤلاء على اعتبار أنهم مثقفون فقد قاموا بحماية إيديولوجيا والأصل في المثقف

المنارة للاستشارات

أن لا ينتمي وأن يكون جل عمله موجه لخدمة الإنسان، لذلك تساءل سارتر «هل ينبغي أن نرى فيهم أوائل المثقفين؟ (فيجيب) بـ: نعم ولا»[17].

اعتبارا من هذا فهم ليسوا بمثقفين لأنهم اتجهوا نحو هدف آخر غير الهدف المرجو منهم وذلك بحماية الإيديولوجيا البرجوازية، وقد نظر إليهم أصحاب الكنيسة بأنهم تدخلوا ودسوا أنوفهم فيما لا يعنيهم، وفي الوقت ذاته هم «مثقفون عضويون بالمعنى الذي تحدث عنه غرامشي فقد أخذوا على عاتقهم هم المتحدرين من صلب الطبقة البرجوازية أن يعبروا عن الروح الموضوعية لهذه الطبقة»[18].

وجد سارتر أن العدو الرئيسي للمثقف الحقيقي المثقفون المزيفون الذين «يتزيون بزي المثقف ويشرعون مثله بنقض إيديولوجيا الطبقة السائدة، بيد أنه نقض مغشوش ومركب على نحو يستنفذ معه قواه من تلقاء نفسه، ويظهر الإيديولوجيا السائدة بالتالي بمظهر الإيديولوجيا المقاومة لكل نقض. وبعبارة أخرى لا يقول المثقف المزيف "لا"، مثله مثل المثقف الحقيقي بل يقول "لا" ولكن...» أو «أعلم ذلك حق العلم، ولكن ينبغي أيضا...» وما إلى ذلك»[19] فالمثقف المزيف هو الذي يعد بالعام الشمولي الظاهري لإخماد صوت المظلومين والمضطهدين بينما المثقفون الحقيقيون فهم أولئك الذين يبعثون على القلق وفي نظرهم «العام والشمولي الإنساني ما يزال قيد الصنع والإنجاز»[20].

يهدف جون بول سارتر من وراء كتابه **دفاع عن المثقفين** إلى إيجاد مثقف حقيقي يتمثل دوره في الالتزام بقضايا الطبقة العاملة البروليتاريا وإن كان وليد البرجوازية، وأن ينسى تبعيته لتلك الإيديولوجيا البرجوازية ويهتم بقضايا عصره وقضايا هؤلاء المحرومين والمضطهدين من طبقة البروليتاريا

المنارة للاستشارات

التي لا يخلق منها المثقف، لأنها طبقة عاملة غير قادرة على دفع ماديات التعلم، وإن حدث وتعرض المثقف إلى الانحياز إلى الطبقة البرجوازية غدا بذلك حسب جون بول سارتر مثقفا مزيفا وجهة نظره عالمية شمولية موجهة لخدمة الإنسان إلا أنه يخدم سلطة الطبقة البرجوازية.

يبحث جون بول سارتر عن المثقف العالمي الشمولي الذي يمثل الإنسان ويدافع عنه في كل مكان دون الانحياز لأي إيديولوجيا مهما كانت، إلا أن هذا المثقف الشمولي تعرض للنقض والنقد مع الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو عندما قال: «إن من يسمى المثقف العالمي (لربما كان جان بول سارتر في ذهنه) أخلى مكانه للمثقف الخصوصي»[21].

فمن هو المثقف الخصوصي؟ ومن يمثل؟ وما هو الدور الذي يقوم به حسب ميشيل فوكو؟

أولا-3- ميلاد المثقف الخصوصي: ميشيل فوكو ضد جان بول سارتر:

اعتبر **ميشيل فوكو** أحد الجذور المعرفية لإدوارد سعيد وبخاصة في نقده للسلطة والمثقف، وقد كان تصور جون بول سارتر في حديثه عن المثقف العالمي أو الكوني، انطلاقة فوكو في الوصول إلى ما يدعوه بالمثقف الخصوصي.

إن مفهوم ميشيل فوكو للمثقف الشمولي ورسالته ما زالا لم يتحققا بعد فهما باقيان في جحور الأحلام تكتنفهما وتعززهما لصالحها لأن الأحلام أيضا في كنف الأنظمة الاستبدادية لم تتحرر بعد، فالمثقف الشمولي هو ذلك الشخص الذي «يتكلم باسم الإنسانية والحقيقة والمستقبل، التفلسف كفكر شمولي فهو

المنارة للاستشارات

صاحب الحق في شمولية المعرفة وهو الوكيل الشرعي للكلية والمراسل الكفء، إذ يتقوم التفلسف كفكر شمولي»[22].

يمثل مفهوم المثقف الشمولي امتدادا وتجسيدا لطبقة البروليتاريا في طابعها الفردي الطامح للكونية، لكن هذا الدور الشمولي الذي تعود عليه المثقف سواء حققه أم لم يحققه المهم أن ينشده في ممارساته وخطاباته لم يعد المثقف مطالبا به اليوم، فمع تصاعد نجم وسائل التكنولوجيا الحديثة وظهور الإعلام في الساحة الثقافية «فقد تبلور نمط جديد للعلاقة بين النظرية والممارسة، حيث تعود المثقفون على الاشتغال لا على ما هو "كوني" و"نموذجي" وعادل وحقيقي بالنسبة للجميع، بل داخل قطاعات محددة وفي نقط معينة يتموقعون فيها بفعل مواقعهم المهنية أو شروط حياتهم المشروطة (بالمسكن والمستشفى والملجأ والمختبر والجامعة والعلاقات الأسرية أو الجنسية)، ومن المؤكد أنهم اكتسبوا من جراء ذلك وعيا أكثر وضوحا وفورية بالصراعات القائمة، كما واجهوا مشاكل نوعية "غير كونية" غالبا ما تختلف عن مشاكل البروليتاريا أو الجماهير»[23].

صار دور المثقف ضيقا مع بروز القطاعات والتخصصات، فكل مثقف ينتمي إلى مجال تخصصه أو المهنة هي التي تفرض عليه أن يكون خبيرا فيها أو أن يمتهنها حتى يمثلها أحسن تمثيل ومن هنا ينبثق ميلاد جديد للمثقف وهو ما يدعوه فوكو بالمثقف الخصوصي مقابل تناهي المثقف الكوني (الشمولي)، رأى ميشيل فوكو أن صورة المثقف الخصوصية «قد تبلورت ابتداء من الحرب العالمية الثانية ولربما كان الفيزيائي في المجال النووي- واسمه أوبنهايمر (Oppenheimer) للتذكير- هو الذي شكل نقطة الالتقاء بين المثقف الكوني والمثقف الخصوصي. ولأن علاقته بالمؤسسة وبالمعرفة العلمية كانت مباشرة، فقد كان يسمح لنفسه بالتدخل والتعبير عن رأيه صراحة، هكذا

المنارة للاستشارات

اكتسب خطابه بعدا كونيا، لأن الخطر النووي كان يهدد النوع الإنساني برمته، وتحت غطاء هذا الاحتجاج الذي يتعلق بمصير العالم، بلور العالم في المجال النووي، موقفه الخاص داخل نظام المعرفة، ولأول مرة –على ما أظن- توبع المثقف من طرف السلطة السياسية، ليس بسبب خطابه العام، بل بسبب المعرفة التي يحملها، فقد كان يشكل على هذا المستوى، خطرا سياسيا»[24].

قد يتساءل أحد ما لماذا يحشر فوكو أو بنهايمر في زمرة المثقفين الخصوصيين ثم يقول إنه يمثل المثقف الكوني الخصوصي في وقت واحد؟ ولكننا نجيب أن أوبنهايمر بحكم تخصصه في مجال القنبلة الذرية وبحكم أنه منظم لمشروع القنبلة الذرية في لوس آلاموس في سنة (1945-1942) فهو مثقف خصوصي، ولكنه عندما خرج عن مجال تخصصه وهو التحذير من خطر القنبلة الذرية لأنه عالم بمخاطرها لأنها مجال تخصصه فهو يهدف إلى حماية الإنسان في العالم فخطابه هذا يعبر عن روح المثقف الكونية الشمولية.

وقد رأى فوكو أن صورة المثقف الكوني برزت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي تمثل «صورة الإنسان العادل، إنسان القانون الذي يعارض السلطة والاستبداد والشطط وعجرفة رأس المال، بكونية العدالة والمساواة أمام قانون مثالي... وما أدعوه اليوم بالمثقف قد تولد عن رجل القانون، وفي جميع الأحوال عن الإنسان الذي يدافع عن كونية القانون العادل ضد محترفي القانون، إن المثقف الكوني ينبثق من القانوني البارز ويجد تعبيره المكتمل في الكاتب الحامل لمجموعة من الدلالات والقيم التي يمكن للجميع أن يتعرفوا من خلالها على ذاتهم، أما المثقف الخصوصي فهو ينبثق من صورة أخرى ليست هي صورة القانوني البارز بل العالم الخبير»[25].

المنارة للاستشارات

أثار فوكو مسألة مهمة في تقسيمه للمثقفين إلى قسمين إلى مثقف كوني شمولي بارز عن رجل القانون ومثقف خصوصي مهني بارز عن العالم الخبير، ولكنه يعود مرة أخرى إلى أن دور المثقف الخصوصي أيضا سينتهي إلى الزوال مع تزايد التضايقات على المثقف الخصوصي في مجال تخصصه ولعله هنا يتحدث عن المثقف الخصوصي الذي كان قبل ظهور الكوني، إذ أدت الصراعات الإيديولوجية إلى جعل المثقف المحترف «في الآن نفسه، الضحية البريئة والثائر الخالص والحمل الوديع المضحى به اجتماعيا والذئب الصغير المهيأ للثورات المستقبلية»[26].

يتحول المثقف الخصوصي إلى مثقف كوني في حالة تعرضه إلى الاستبداد من طرف السلطة، ولكن تبقى وظيفته واحدة وهي داخل تخصصه، وقلما يحن المثقفون الخصوصيون إلى الكونية، ومن هنا كان يتعين على المثقف الخصوصي الاهتمام وأداء أدواره «وسيكون من الخطر إقصاؤه ضمن علاقة النوعية بمعرفة محلية، بذريعة أن المسألة تهم المختصين وليست الجماهير، أو أنه يخدم الرأسمال والدولة، أو أنه ينشر أيديولوجيا علموية»[27].

إذن فالمثقف الخصوصي –وبحسب أن الحقيقة هي رهان كل نقاش سياسي وكل مواجهة اجتماعية كصراعات إيديولوجية –ليس كونه حاملا لقيم كونية بل لأنه يشغل موقعا خصوصيا.

تتجاوز تأثيرات ومقتضيات المثقف ما هو خصوصي ومهني إلى ما هو عام وشمولي ذلك أن المثقف يصارع على المستوى العام بحثا عن الحقيقة، يبدو أن المثقف الخصوصي يتحول بفعل المؤثرات إلى مثقف كوني، وذلك لثورته ضد النظام الذي يضيق عليه دوره ويجعله فقط في مجال تخصصه،

المنارة للاستشارات

فالمثقفون على هذا الأساس «هم آباء الحركات وأمهاتها، وبالتأكيد أبناؤها وبناتها وحتى أبناء الشقيق وبناتهن»[28].

يريد فوكو الوصول إلى نتيجة مؤداها أن المثقف الكوني تخلى عن دوره التمثيلي الكوني وأصبح مثقف يقتصر دوره على مجال تخصصه مع بروز نوع معين من الوظائف والانشغالات والميادين (أساتذة، قانونيين، مساعدين اجتماعيين تقنيين...)، وهو في ذلك مخالف لجون بول سارتر الذي ميز بين تقني المعرفة والمثقف العام الكوني، ورأى أن المثقف الشمولي يتجاوز مجال التخصص والإيديولوجيا وهو الذي يبحث عن ما يحقق للإنسان العالمي الحرية والعدالة والحقيقة.

ثانيا- المثقف عند إدوارد سعيد: بين التبعية والتجاوز:

اعتبر المنفى في حياة إدوارد سعيد الأكاديمية والشخصية مهما جدا إذ لا يمكن الحديث عن أي إنجاز من إنجازاته دون أن نتعرض إلى المنفى على اعتبار أنه تحول من ذلك العقاب الذي يعرض صاحبه إلى الحزن والتأسف على ما خلفه وراءه، إلى ذلك القدر الإيجابي الذي يجعل من الشخص ذا حس نقدي غير مألوف، ويبعث فيه روح العالمية دون السكنى في مواقع مأسورة تحت أسر القومية والهوية والوطنية.

عبرت أعمال إدوارد سعيد في أغلبها عن التقويض والنقد لكل ما هو جامد ومكرس ومنغلق، وما دمنا نواصل الرحلة في البحث عن مقولة المثقف من رؤية إلى أخرى، فإن ما يعبر عن الجمود والانغلاق بالنسبة لدور المثقف هو التخصص أو كما يسميه إدوارد سعيد بالاحترافية، فما هو البديل الذي قدمه إدوارد سعيد حتى يتجاوز المثقف المعاصر البعد الأكاديمي التخصصي؟

المنارة للاستشارات

أبدى إدوارد سعيد قلقه وخوفه من «خطر اختفاء المثقف أو احتجاب مكانته في خضم هذه التفصيلات الكثيرة، أي خطر النظر إلى المثقف باعتباره أحد المهنيين وحسب أو مجرد رقم نحسبه في حساب تيار من التيارات الاجتماعية»[29].

لا يريد إدوارد سعيد من المثقف أن يكون مجرد مهني كفء في مجال تخصصه خادما لمؤسسة أو طبقة محددة كما تعرض إلى ذلك أنطونيو غرامشي، حسب هذا الطرح صار المثقف رهين الاختصاص الضيق الذي يملك فيه الكفاءة فيتقلص بذلك إشعاعه، وصار خطابه محدودا في نظام لا يتعدى مجال اختصاصه، أما جمهوره فيتشكل من عدد محدود من المختصين في المجال نفسه، فالمثقف عنده «لا يمثل رمزا جامدا كالتمثال، بل كفاءة قائمة بذاتها وطاقة، وقوة صلبة تناوش كصوت ملتزم، وممكن تمييزه في اللغة وفي المجتمع مجموعة كبيرة من القضايا متعلقة كلها في نهاية الأمر بمزيج من التنوير والانعتاق أو الحرية»[30].

مهمة المثقف كفيلة بأن لا تجعله رهين التخصص ضمن مجال بعينه بل على العكس من ذلك، ولم يكن خطر التخصص هو الذي يهدد المثقف بل «الخطر الهام الذي يتهدد المثقف هذه الأيام، أكان في الغرب أم في العالم غير الغربي، لا يكمن في الأكاديميا، أو الضواحي أو الروح التجارية المروعة للصحافة ودور النشر وإنما في مسلك (يسميه إدوار سعيد) الاحترافية»[31] والتي يعرفها بقوله: «وما أعنيه بالاحترافية هو اعتبار وظيفتك كمثقف وكأنها عمل تؤديه كسبا للرزق بين التاسعة والخامسة عين لك على ساعة الجدار بينما الأخرى حولاء من النظر في ما يعتبر سلوكا احترافيا سليما، لا تحدث هزات بلا داع، ولا تتشرد إلى أبعد من الأنماط والحدود المقبولة، بل تهيء نفسك

المنارة للاستشارات

لتكون رائجا، ولائقا قبل كل شيء، ومن ثم تصبح غير مثير للجدل وغير معني بالسياسة، وموضوعيا»[32].

يتضح أن إدوارد سعيد يتحدث عن المثقف عامة دون تحيز إلى مثقف فرنسي أو أمريكي كما فعل غيره من المثقفين فقد حصروا صور المثقف ضمن فضاء ضيق في مجتمع خاص، بل إنه تحدث عن المثقف في العالم العربي والمثقف في العالم الغربي والخطر الذي يترصدهما وهو كما يسميه الاحترافية، وحسب إدوارد سعيد فهي العمل ضمن مؤسسة يضبط فيها بوقت معين لا هم له سوى أداء عمله وكسب الأجر عنه فهو موظف لدى سلطة معينة. فالمثقف المحترف عند إدوارد سعيد هو المثقف التقليدي عند غرامشي والتقني المعرفي عند جون بول سارتر، والمثقف الخصوصي عند ميشيل فوكو، فأين الجديد الذي أتى به إدوار سعيد في مفهومه للمثقف المحترف؟

نقول في هذا الصدد أن إدوار سعيد وقع في شرك القراءة الإسقاطية وأن صورة المثقف المحترف عنده هي محاكاة لصورة المثقف عند مفكري عصره، غير أن إدوارد سعيد يرفض هذه الصورة في حد ذاتها على أساس ما تعبر عنه حياته الأكاديمية فهو متخصص في مجال الأدب، إلا أنه عازف بيانو وموسيقي ويهتم بالقضايا السياسية في العالم ومعارض للعدوان والظلم الذي يمارسه الغرب على الشرق وبخاصة دفاعه عن القضية الفلسطينية، وإذا كانت الجامعة من أكثر المؤسسات التي تفرض على المثقف أن يكون متخصصا فإن المشكلة بالنسبة إليه –المثقف- في هذه الحالة «محاولة التعاطي مع تحديات العملية العصرية لإضفاء الصفة الاحترافية، لا بالتظاهر أنها غير موجودة ولا بإنكار تأثيرها بل بتمثيل مجموعة مختلفة من القيم والامتيازات،

المنارة للاستشارات

وهذه سوف أجمعها تحت اسم نزعة الهواية التي هي فعلا نشاط يضطرم بالتعلق العاطفي والاهتمام لا بالعائد المادي والتخصص الأناني الضيق»[33].

يرى إدوارد سعيد أن التخصص مجال لابد منه ولا يمكن الاستغناء عنه، ولكن على المثقف أن لا يكون متخصصا مطلقا بمعنى أنه متخصص في مجال معين وفقط، بل لابد على المثقف أن يكون تخصصه تخصصا نسبيا فعلى الرغم من ارتباطه بمؤسسة ما يمارس دوره التمثيلي من جهة أخرى فقد تحتم على «المثقف اليوم أن يكون هاويا أي إنسانا يعتبر أن كون المرء عضوا عاقلا معينا في مجتمع ما يخوله إثارة قضايا أخلاقية، حتى في صميم أكثر النشاطات تقنية واحترافية لأنها تتعلق ببلاده، وقوتها، وأسلوب تفاعلها مع مواطنيها وأيضا مع مجتمعات أخرى، أضف إلى ذلك أن بإمكان حيوية المثقف كهاو دخول الروتين الحرفي المحض، الذي يمر فيه معظمنا وتحويله إلى ما هو أكثر إثارة وراديكالية بكثير، وبدل أن يفعل المرء ما يفترض به أن يفعل يستطيع أن يسأل لماذا يفعل الذي يفعله ومن يستفيد من هذا العمل، وكيف يمكن إعادة ربط ما يعمله بخطة شخصية وأفكار جديدة مبتكرة»[34].

المثقف الهاوي هو ذلك المثقف النقدي الذي يمارس المقاومة من موقع تخصصه، وهو الذي يطرح الأسئلة المحرجة على نفسه حتى لا يبقى أسير التخصص والاحترافية، والمثقف الهاوي لا يعني المثقف الذي تنقصه الخبرة والحنكة والتدبير وإنما ذلك الصوت المدافع بلغة هدفها التنديد بالعدوان والظلم والسلطة التي ترمي إلى جعل الإنسان محكوما دون تحقيق أدنى حرياته، وحقوقه كما أنه ذلك الضمير الذي يمثل عذابات المحرومين من أي موقع كان، وليس المثقف الهاوي ذلك المثقف الذي يعيش في برجه العاجي دون أن ينخرط في المجتمع وفي مشاكله فهو يمثل صوت الجمهور ويدافع عنه، كما فعل إدوار سعيد، فالمثقف عنده «لا يرتقي جبلا أو يعتلي منبرا للوعظ،

المنارة للاستشارات

ويخطب من الأعالي... أجل إن صوت المثقف وحيد لكنه يسمع رنانا، والسبب الوحيد للرنين هو أن هذا الصوت يربط نفسه دون قيود بواقع حركة ما وطموحات شعب ما وبالسعي المشترك من أجل مثل أعلى مشترك»[35].

فالمثقف الهاوي عند إدوارد سعيد هو من جهة مثقف عضوي غرامشي في ارتباطه دون قيود بواقع حركة ما بمعنى أنه لا ينتظر فائدة مادية من ارتباطه، وهو مثقف حقيقي مثالي كما عند بندا وذلك في نشدانه للمثل العليا وربطها بالمصير المشترك مع شعبه، وهو مثقف كوني شمولي كما عند جان بول سارتر الذي تجاوز التخصص والاحترفية التقنية المعرفية وصار يبحث فيما يحقق للإنسان حريته، وبالتالي المثقف الهاوي هو الذي لا يركن عند جمود التخصص بل هو مثقف موسوعي حر، حرية الممارسة على جميع المستويات فهو الكاتب في مجال معين وهو الموسيقي وهو السياسي وهو الفلسفي وهو المثقف الذي انفصل «عن التصور الأكاديمي المسيطر للعلم والمعرفة، واستعاض عنه بالتصور الحواري للعالم أو بالتصور الدنيوي حيث حياة البشر قوامة على الكتب والمكتبات وحيث الذات العارفة الطليقة قوامة على الأنساق المفهومية»[36].

ذلك هو المثقف عند إدوارد سعيد "المثقف الإنسان" الذي اختار أن يعيش حرا حواريا مؤمنا بكل ما هو دنيوي مقوض لكل ما هو ديني مكرس «لا تحفزه مكافأة أو فائدة ولا يحفزه تحقيق الأهداف المباشرة لحياته العملية، بل يدفعه الاشتباك الملتزم بالأفكار والقيم في الحياة العامة»[37].

ويقترح أيضا إدوارد سعيد ما يسميه بالمثقف التمثيلي الذي مفهومه «ثقيل على السمع ومثير للكراهية، فمن المفترض أنه تفكيكي وزائف تكوينيا

المنارة للاستشارات

بحيث لا يريد أحد الغوص فيه»[38]، لأن كل تمثيل هو إساءة تمثيل، حسب الطرح الدريدي، فما يريد المثقف تحقيقه وهو الحرية يتحول فيما بعد إلى غاية متصلبة وبالتالي مهنة، لأن «خبرات هؤلاء –المثقفين- خبرات عملية ومتواصلة معا، وهي لا يمكن أن يكتب لها البقاء إذا تعرضت لتغيير صورتها (وتشويهها) بحيث تتجمد بعد ذلك في عقائد أو بيانات دينية أو أساليب عمل مهنية»[39].

يقترح إدوار سعيد نموذجا جديدا للمثقف وهو المثقف الأرخميدي كنقيض للمثقف التمثيلي الذي «يوجد دائما خارج المجموعة، والذي لا يمثل أي شيء، لكنه من قوى الشك»[40]، ويعطي إدوارد سعيد أمثلة عن ذلك بأناس أمثال **جاك دريدا ودي مان** اللذين ساهما كثيرا في فقدان الاحترام والثقة بالخطاب السياسي كنظام يحيا الناس ويكونون أنفسهم على أساسه، وتلك هي شخصية المثقف الهاوي الذي لابد أن لا تتعرض الصورة التي يدافع عنها إلى التحيز أو التشويه وبالتالي تقع في ما يشبه العقيدة أو الدين، لأن إدوارد سعيد أحد المتأثرين بجاك دريدا في تقويضه لكل ما هو ثابت وقار وكانت من الثوابت في أعماله «معارضته للإيديولوجيا والمواقف والممارسات الطائفية المتعصبة»[41].

خاتمة:

تبقى فرادة إدوارد سعيد وبصمته المفهومية حول المثقف وصوره لكنه في الأصل لم يخرج في صورته وفي تقسيمه عن صور المثقفين عند المفكرين السابقين، فإن كان قد انتقد بعضهم أمثال جوليان بندا لأنه حصر المثقفين في فئة ضيئلة يتمثلها فلاسفة كبار ذوي طابع ديني، واحتفى به من جهة أخرى في أن صورة المثقف عنده تبقى جذابة وآسرة، والبعض الآخر

المنارة للاستشارات

احتفى به أمثال غرامشي وميشيل فوكو حيث اعتبر «أنهما مثيران فعلا للاهتمام، بخاصة التمييز بين الخصوصي والشمولي لدى فوكو (واعتقد) أن ازدواجية الحيوي والتقليدي التي يقترحها غرامشي مثيرة للاهتمام من ناحية واحدة»، ثم ينتقل إلى انتقاد كل من غرامشي وفوكو على النحو التالي ففي طرح غرامشي حول المثقف العضوي «فإنه ما إن تحقق الطبقة استقرارا ما إما عن طريق الوصول إلى السلطة أو متاخمتها، حتى يصبح تحول المثقف العضوي إلى مثقف تقليدي مسألة حتمية».

أما النقد الذي وجهه إلى فوكو أنه يتوجه نحو سياسة الذاتية التي أصبحت موضوع أعماله المتأخرة... كون المثقف الخصوصي تراجع عن العالم العام والتاريخي والاجتماعي، فإن موقف فوكو الداعم له موقف معاد للسياسة وتمييزه مثير للاستياء.

بينما صورة المثقف عند جون بول سارتر حول المثقف العالمي أو الشمولي فهي أشد القرب من صورة المثقف الهاوي عند إدوارد سعيد ذلك أن كلا منهما جعل من المثقف ذلك الشخص الذي تجاوز مجال التخصص إلى مجالات أخرى، وهو الدفاع عن الطبقات المهمشة والمحرومة، وهو في ذلك وعلى الرغم من النقد الذي وجهه إلى هؤلاء المفكرين لم يخرج عن قراءاتهم في صور المثقف وأدواره التي أراد أن يصل إليها، أو بعبارة أخرى كانت قراءة إدوارد سعيد لصورة المثقف عنده كهاو محاكاة لقراءات سابقة أو تمثلا لأفكار وتصورات المفكرين السابقين لا تجاوزا لها ولكن يبقى النقد والمساءلة اللذين برهن بهما إدوار سعيد فعلا على أن صورة المثقف التي ينتهي إليها في صور المثقف ليست إلا إسقاطا لا يخلو من رومانسية لصورته هو نفسه.

الهوامش:

[1]- Edward w.said, Representations of Intellectual:The 1993Reith Lectures,vintage books edition,April, P 03.

[2] ـ أنطونيو غرامشي، رسائل السجن، تر: عادل غنيم، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 01 1978، ص 29.

المنارة للاستشارات

[3] -إدوارد سعيد، صور المثقف: محاضرات ريث سنة 1993، تر: غسان غصن، دار النهار بيروت، ط1، 1996 ص 22.
[4]- جيوفري نويل سميث وكينتين هور، غرامشي وقضايا المجتمع المدني، فاضل جكتر، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق ط 01، 1991، ص 319.
[5]- أنطونيو غرامشي، رسائل السجن، ص 09.
[6] - إدوارد سعيد، الآلهة التي تفشل دائما، تر: حسام الدين خضور، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 2003،ص23.
[7]- ادوارد سعيد، صور المثقف، محاضرات ريث سنة 1993، ص 22.
[8] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[9] - المرجع نفسه، ص23.
[10]- المرجع نفسه، ص23.
[11]- المرجع السابق، ص 24.
[12] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[13] - جون بول سارتر، دفاع عن المثقفين، تر: جورج طرابيشي، منشورات دار الآداب بيروت، ط01، 1973، ص 11.
[14]- المرجع نفسه، ص 09.
[15]- المرجع السابق، ص 10.
[16] - المرجع نفسه، ص 18.
[17]- المرجع نفسه، ص 20.
[18]- المرجع نفسه، ص 21.
[19]- المرجع السابق، ص 44.
[20]- المرجع نفسه، ص 46.
[21] - إدوارد سعيد، صور المثقف محاضرات ريث سنة 1993، ص 27.
[22]- المرجع نفسه، ص 36.
[23]- ميشيل فوكو، «المثقف والسلطة»، تر: عز الدين الخطابي، مجلة رؤى، ع26، مؤسسة عبد المحسن القطان، رام الله، فلسطين، 2008، ص 01.
[24] - ميشيل فوكو: «المثقف والسلطة»، ص 01.
[25] - المرجع السابق، ص 02.
[26] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المنارة للاستشارات

[27] - المرجع نفسه، ص02.
[28] - إدوارد سعيد، صور المثقف محاضرات ريث سنة 1993، ص 27.
[29]- إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2006، ص 43.
[30] - المرجع نفسه، ص 80.
[31] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[32]- المرجع السابق، ص 81.
[33]- إدوارد سعيد، صور المثقف محاضرات ريث سنة 1993، ص 88.
[34] - المرجع نفسه، ص 88.
[35]- المرجع السابق، ص 105.
[36]- فيصل دراج: «المثقف الدنيوي والمثقف الرسولي عند إدوارد سعيد»، المجلة الثقافية ع71، الجامعة الأردنية، الأردن، 2008، ص 23.
[37]- إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، ص 181.
[38] - إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة: حوارات مع إدوارد سعيد، تقديم: غاوري فاسواناثان، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، ط1، 2008، ص 359.
[39] - إدوار سعيد، المثقف والسلطة، ص 186.
[40] - إدوارد سعيد: السلطة والسياسة والثقافة، ص 359.
[41] - إدوارد سعيد، القلم والسيف، تر: توفيق الأسدي، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق، ط1، 1998، ص 18.

المراجع:

(1)الكتب:

- Edward w.said, Representations of Intellectual:The [1] 1993Reith Lectures,vintage books edition,April.
[2] - أنطونيو غرامشي، رسائل السجن، تر: عادل غنيم، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 01 1978.
[3] -إدوارد سعيد، صور المثقف: محاضرات ريث سنة 1993، تر: غسان غصن، دار النهار بيروت، ط1، 1996.

المنارة للاستشارات

[4]- جيوفري نويل سميث وكينتين هور، غرامشي وقضايا المجتمع المدني، فاضل جكتر، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق ط 01، 1991.
[5]- إدوارد سعيد، الآلهة التي تفشل دائما، تر: حسام الدين خضور، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2003.
[6]- جون بول سارتر، دفاع عن المثقفين، تر: جورج طرابيشي، منشورات دار الآداب بيروت، ط01، 1973.
[7]- إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2006، ص 43.
[8]- إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة: حوارات مع إدوارد سعيد، تقديم: غاوري فاسوانانثان، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، ط1، 2008.
[9] - إدوارد سعيد، القلم والسيف، تر: توفيق الأسدي، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق ط1، 1998.

(2)المقالات:

[1]- فيصل دراج: «المثقف الدنيوي والمثقف الرسولي عند إدوارد سعيد»، المجلة الثقافية، ع71 الجامعة الأردنية الأردن 2008.
[2]- ميشيل فوكو، «المثقف والسلطة»، تر: عز الدين الخطابي، مجلة رؤى، ع26، مؤسسة عبد المحسن القطان، رام الله، فلسطين، 2008.

المنارة للاستشارات